# المهارات الاتصالية في العملية التعليمية والذكاء الاصطناعي

**خالد سعود الحربي**

لقد خُلِق الإنسان متكيفًا بمهارات تواكب كل عصر، وأبرز هذه المهارات هي المهارات الاتصالية. ومهارات الاتصال هي ببساطة، وبأسلوب غير معقد، إيصال المعلومة لجمعٍ من الناس بطريقة تتواءم مع عموم الأشخاص. وهذه المهارات مهمة لعصرنا اليوم، فهي مما يتسابق عليه الناس في الإبداع والتطور، وكلما كان إيصال المعلومة بطريقة أسهل، كان الأستاذ أو المحاضر محبوبًا لدى تلاميذه، سلسًا في التعامل.

وهناك كثير من الناس يُولد بهذه المهارات، والبعض الآخر يكتسبها، وهي من ضمن مهارات القرن الواحد والعشرين، ولابد من غرس هذه المهارات في المتعلمين. فما أحوج المجتمع والطلبة إلى المهارات الاتصالية، بل إن أهميتها تبرز في الحياة العامة؛ إذ تقوم على إعطاء المعلومة بأقصر جهد وبأيسر كلمات لتكون واضحة لجميع الأطراف.

بينما على الصعيد الآخر، فإن دخول التقنيات الذكية مثل الذكاء الاصطناعي قد سبّب فجوة في ذلك، حيث جعل العقل يتقاعد مبكرًا عن البحث عن المعلومة، ويقدّم له وجبات سريعة من المعلومات المراد الوصول إليها. فتجد هناك اتكالًا كبيرًا على الذكاء الاصطناعي في الحلول ومعرفة المعلومات التي يجهلها الإنسان، فبالتالي لم يعد الإنسان يبحث بنفسه لتترسخ المعلومة لديه، وإنما يعتمد على المعلومة السريعة، فتقاعد العقل عن الحفظ وأصبح النسيان كثيرًا.

حتى انعكس ذلك على الحياة العامة، ولدرجة الكسل؛ لذا لابد من الموازنة بين استخدام الذكاء الاصطناعي وبين التفكير العقلي والمهارات العقلية. ولربما أن الذكاء الاصطناعي سيذيب الشغف، ويقتل المتعة، ويجعل حياة الإنسان بلا هدف إذا استُخدم في كل شيء وبغير اعتدال؛ فكل شيء خُلق بقدر، ولابد من استعماله بقدرٍ بسيط.

خالد سعود الحربي